[60] وقاربوا واياكم وخصالا تظهر في امة محمد صلى ا عليه واله فإن ظهرت فالهرب الهرب ليقوم احدكم على نار جهنم حتى تطفا عنه خير له من البقاء في ذلك الزمان قال معاوية بن الفضلة قلت له يرحمك ا اخبرنا بهذه الخصال لنعرف ذهاب دنيانا واقبال آخرتنا قال نعم إذا استغنى رجالكم برجالكم واستغنت نساؤكم بنسائكم وانتسبتم الى غير مناسبكم وتوليتم الى غير مواليكم ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقر صغيركم لكبيركم وكثر طعامكم فلم تروه إلا غلاء اسعاركم وصارت خلافتكم في صبيانكم وركن علماؤكم الى ولاتكم فاحلوا الحرام وحرموا الحلال وافتوهم بما يشتهون واتخذوا القرآن الحانا ومزامير في اصواتهم ومنعتم حقوق ا من اموالكم ولعن آخر امتكم اولها وزوقتم المساجد وطولتم المنابر وحليتم المصاحف بالذهب والفضة وركب نساؤكم السروج وصار مستشار اموركم نساءكم و خصيانكم واطاع الرجل امراته وجفى وعق والديه وضرب شاب والدته وقطع كل ذي رحم رحمه وبخلتم بما في ايديكم وصارت اموالكم عند شراركم وكنزتم الذهب والفضة وشربتم الخمر ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر ومنعتم الزكاة و رأيتموها مغرما والخيانة مغنما وقتل البرئ لتتعظ العامة بقتله واختلست قلوبكم فلم يقدر احد منكم يامر با لمعروف ولا ينهى عن المنكر وقحط المطر فصار قيضا والولد غيظا واخذتم العطاء فصار في السقاط وكثر اولاد الخبيثة يعنى الزنا وطففت المكيال وكلب عليكم عدوكم وضربتم بالذلة وضربتم بالمذلة وصرتم اشقياء وقلت الصدقة حتى يطوف الرجل من الحول الى الحول ما يعطى عشرة دراهم وكثر الفجور وغارت العيون فعندها نادوا فلا جواب لهم يعنى دعوا فلم يستجب لهم شرح قوله (فصل) اعلم ايدك ا تعالى ان قوله في هذا الخبر ولعن آخر امتكم اولها مما يظن الناصبي ان فيه طعنا علينا لما نحن عليه من ذم المعتدلين بعد رسول ا صلى ا عليه واله وذلك ظن فاسد لانا انما نلعن من ثبت عندنا ظلمه وقد لعن ا تعالى الظالمين فقال * (إلا لعنه ا على الظالمين) * هود واخبر النبي صلى ا عليه واله بان من اصحابه من يغير بعده ويبدل ويغوى ويفتن ويضل ويظلم ويستحق العقاب الاليم والخلود في الجحيم فمما رووا عنه في ذلك قوله عليه السلام لاصحابه لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في حجر ضب لاتبعتموهم فقالوا يا رسول ا اليهود والنصارى قال فمن اذن وقوله صلى ا عليه واله وقد ذكرت عنده فتنة الدجال لا فاني لفتنة بعضكم اخوف منى لفتنة الدجال وقوله صلى ا عليه واله لاصحابه انكم محشورون الى ا يوم القيامة حفاة عراة وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك